

دراسة تحليلية لنصوص فهم المكتوب - كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط أنموذجا -

An Analytical Study of Texts for Understanding the Written -Arabic Language Book for the Second Year Middle School as Model-

ط.د. نجات بوهناف¹، د. زهور شتوح²

Nadjet bouhanaf¹, zhour chettouh²

جامعة الجزائر 2 الجزائر

University of algeria 2 (Algeria)

bouhanafmoh@gmail.com¹ zhour.chettouh@univ-batna.dz²

تاريخ النشر: 2021/06/02	تاريخ القبول: 2020/12/14	تاريخ الإرسال: 2020/11/05
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

يتناول هذا المقال بالدراسة التحليلية نصوص القراءة المشروحة التابعة لميدان فهم المكتوب، هذا الميدان الذي تم استحداثه في ظل الإصلاحات التربوية التي مست المناهج التعليمية في الجزائر - مناهج الجيل الثاني - وقد تم اختيار نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط كعينة للدراسة من خلال تحليل المواضيع التي تتطرق لها هاته النصوص وتمطها وكذا جملة المعارف والقيم التي تقدمها والسند الذي استقيت منه ومدى ملاءمتها لتلاميذ المرحلة.

الكلمات المفتاح: مناهج الجيل الثاني، كتاب المدرسي، نص التعليمي، فهم المكتوب، قراءة

مشروحة.

Abstract:

This article deals with the analytical study of the annotated reading texts belonging to the field of understanding the written (fahm al-maktob), this field that was developed in light of the educational reforms that was done in educational curricula in Algeria - the second generation curricula - The texts of the Arabic language book for the second year middle school were selected as a sample for study by analyzing the topics covered by these texts and their type, as well as the total knowledge and values they provide, the source from which they were drawn, and their suitability for pupils of that stage.

* د. زهور شتوح: chettouh.lettre86@gmail.com

Keywords:Second Generation Curricula, Textbook, Teaching Text, Understanding the Written, Annotated Reading.



1. مقدمة:

إن تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط، يرمي إلى تمكين المتعلمين من شبكة المعارف اللغوية، وإكسابهم مهارات وظيفية (مرسلين ومستقبلين) تساعد على ممارسة النشاط اللغوي وفق ما تقتضيه المواقف التواصلية، حيث لم يعد التواصل البيداغوجي يقف عند حدود تنمية الكفاءة اللغوية الكامنة، بل يسعى في المقاربة بالكفاءات إلى خلق تفاعل بين أطراف الفعل التربوي، من خلال ترجمة مكوناته إلى ممارسات ناجعة، تنطلق من التصور الذي يؤمن بأن «التكوين ينبغي أن يكون من أجل التمكن»¹.

فبدون أهداف لا تكون للتربية نتائج «بل ربما تصبح ثقلا على أصحابها»²، وتعد مرحلة التعليم المتوسط أحد المراحل التعليمية التي أعطي لها أهمية كبيرة في تحديد الأهداف التعليمية العامة والخاصة، ففي سن مغادرة التلميذ للمرحلة الابتدائية وانتقالهم إلى المرحلة المتوسطة يكون هؤلاء التلاميذ لم يصلوا بعد إلى مرحلة البلوغ، ويدخلون إلى مرحلة المراهقة الغنية بتحويلات جسدية وذهنية يتعزز من خلالها مجال الإدراك الإرادي، وينزع الخيال إلى بناء العلاقات التركيبية والتجريدية بشكل متنامي وسريع³.

فهذه همزة وصل بين مرحلتين - المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية- تنقسم إلى أربعة سنوات، تتميز عن غيرها من المراحل بإعداد المتعلم إلى متابعة دراسته الثانوية، بعد أن اكتسب آليات اللغة العربية واقتدر على استعمالها في تعبيره الكتابي والشفوي، وتحكمه في أساليب التواصل بها، وبما أنها مرحلة دقيقة يجب أن يراعى في المناهج الدراسية الجاذبية في الطرح، وسلاسة في الأسلوب التأليفي، وملاءمتها لتلميذ هذه المرحلة، ومن الأحسن أن يستثمر واضعوا البرنامج قدرات التلميذ وحالاته الانفعالية، والنفسية المضطربة في الاتجاه البناء، الذي يجعله منسجما مع ذاته ومع المادة التعليمية التي يتلقاها، كما يشترط في تحديد أهداف تدريس اللغة العربية في التعليم المتوسط مراعاة ما يلي :

1- طبيعة المتعلمين من حيث قدراتهم ومستوياتهم اللغوية.

2- طبيعة المادة الدراسية.

3- الممارسة البيداغوجية التي تقوم على التواصل الفعال بين مختلف عناصر المثلث

البيداغوجي

تبنى كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط في إطار مناهج الجيل الثاني التي تم اعتمادها سنة 2016 على مبدأ المقاربة النصية في تعليمية ميادين اللغة العربية، والمقصود بالمقاربة النصية بالمعنى البيداغوجي، المرتبط ببناء مناهج اللغة العربية، وتعليم أنشطتها المختلفة أن يكون النص محور جميع التعلّمات المختلفة، ومحور النشاطات الداعمة من نحو وصرف وبلاغة وكتابة، فهذه النشاطات هي لخدمة النص وتعلمها يكون بواسطة النص نفسه بحيث يكون هناك انسجام تام وتناسق يسمح للمتعلم بالوصول إلى استنتاج رئيسي هو " أن اللغة كل متكامل" لا تجزئة فيها، وأن ما يلاحظه المتعلم من تجزئة ما هو في الحقيقة إلا منهجية تفرضها بيداغوجيا التعلم بصفة تدريجية، أما النص فهو وحدة لغوية مغلقة لا مجال فيها للتجزئة، فيكون تعلم اللغة في سياق النص « وهي كذلك «اختيار بيداغوجي يقتضي الربط بين التلقي و الإنتاج، و يجسد لنظر إلى اللغة باعتبارها نظاما ينبغي إدراكه في شمولية، حيث يتخذ النص محورا أساسيا تدور حوله جميع فروع اللغة، و يمثل البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية، الصوتية، الدلالية، النحوية، الصرفية و الأسلوبية.»⁴ وتعتمد المقاربة النصية على التماسك بين الجمل المشكلة للنص والتدرج النصي بحيث يتم فعل القراءة والكتابة على أساس هذه القواعد وفي حركات حلزونية، فالتلميذ وهو في مرحلة التحليل يقرأ ويكتب ثم يجرب القراءة بكيفية أخرى، وهلم جرا، بحيث تبدو له تلك الصلة الفعلية والمتواصلة بين الأنشطة المتكاملة الثلاثة وهي التعبير الشفوي والقراءة والكتابة.

ومن هذا المنطلق اعتبرت مناهج الجيل الثاني النص التعليمي بوصلة العملية التعليمية لأنه سبب وسند للقراءة والقراءة فعل تعليمي تعليمي يتحقق من خلالها النقل التعليمي الديدكتيكي للمعارف من وضعها العالمي إلى وضع تكون فيه قابلة للاستغلال من قبل المتعلمين، والنصوص بذلك تحمل مواصفات مختلفة ومتباينة في بنيتها ومضمونها كما تبرز أهمية النص الأدبي في مساعدة المتعلم على تكوين شخصيته وتوجيه سلوكه الإنساني بوجه عام، كما يجعله يتذوق

نواحي الجمال فيه⁵، وعلى هذا الأساس تم إدراج "ميدان فهم المكتوب" كنشاط جديد لتعليم اللغة العربية.

2. ميدان فهم المكتوب كخيار بيداغوجي

يعرف هذا الميدان على أنه: "عمليات فكرية تترجم الرموز إلى دلالات مقروءة، فهو نشاط ذهني يتناول مجموعة من المركبات (الفهم، إعادة البناء، واستعمال المعلومات وتقييم النص)، ويعتبر أهم وسيلة في اكتساب المعرفة وإثراء التفكير وتنمية المتعة وحب الاستطلاع، ويشمل الميدان نشاط القراءة والمحفوظات والمطالعة"⁶

ويرتكز ميدان فهم المكتوب على تنمية مهارة القراءة بشكل أساسي، وتستهدف كفاءته الختامية قراءة التلميذ للنصوص المكتوبة وفهمها وتحليلها واستثمارها، ويشمل حصتين متواليتين تتمحوران حول النص المكتوب، تخصص الحصاة الأولى منهما لقراءة النص مشروحة ودراسته دراسة أدبية، والحصاة الثانية لاستثمار النص في مجال قواعد اللغة. وقد اختير للدلالة عليه في الكتاب عبارة "أقرأ نصي" بون الحافة الزرقاء وأيقونة الكتاب المفتوح.

3. وصف مدونة الدراسة

3.1 بيانات عامة:

_ المستوى: السنة الثانية متوسط.

_ اسم الكتاب: اللغة العربية.

_ تأليف: كمال هيشور _ ميلود غرمول _ أحمد سعيد مغزي _ عزوز زرقان _ أحمد

بوضياف _ نور الدين قلاقي _ رضوان بوريجي _ الطاهر لعمش.

_ تنسيق وإشراف: ميلود غرمول، مفتش التربية الوطنية للغة العربية وآدابها.

_ بلد وسنة النشر: أوراس للنشر الجزائر. السداسي الأول _ 2017

_ عدد الصفحات: 175ص. حجم الكتاب: 19.5×28سم

_ أجزاء الكتاب: ورد الكتاب في جزء واحد واشتمل على ثمانية مقاطع .

فكل ما يخص أسس تأليف الكتاب المدرسي مذكورة من العنوان إلى المستوى الدراسي،

كما تم ذكر أسماء المؤلفين ومراتبهم العلمية ومؤهلاتهم الأكاديمية، وهذا ما يتواءم مع أسس تأليف

الكتب المدرسية، لأن عدم ذكر مراتب المؤلفين ومؤهلاتهم العلمية هو " شيء يتنافى وأسس وضع الكتاب المدرسي، وعليه لا بد من توضيح لوظيفة أو مؤهل أو تخصص كل منهم"⁷

جاء الكتاب بمواصفات الجيل الثاني من المقاربة بالكفاءات، حيث استغنى عن تقسيم الوحدات والمحاور، ليشمل ثمانية مقاطع تعليمية " تلامس الحياة المدرسية والاجتماعية للتلاميذ، ينجز كل مقطع في خلال أربعة أسابيع، ثلاثة للتعليم، والرابع للإدماج والتقويم والمعالجة البيداغوجية"⁸، ويشمل كل مقطع ثلاث ميادين:

_ ميدان فهم المنطوق وإنتاجه: وقد جاء في الكتاب بوسم: أصغي وأحدث، وقد تم إدراج نصوصه في دليل الأستاذ، وجاءت على شكل حصة أسبوعية تتمحور حول نص مسموع، يجده الأستاذ مكتوبا في الدليل، ومسجلا في القرص المضغوط، بينما يوجد في الكتاب القدر المشترك من المناقشة الشفوية.

_ ميدان فهم المكتوب: وقد جاء في الكتاب بوسم: أقرأ نصي، وكل نصوصه مضمنة داخل الكتاب المدرسي، وتتخذ نصوصه سندا للظاهرة اللغوية التي جاءت في الكتاب المدرسي بوسم: أستثمر، أي أنهما حصتان أسبوعيتان متواليتان تنطلق كل حصة من النص المكتوب يقرأه التلميذ ويستثمرونه ويتذوقون بلاغته.

_ ميدان الإنتاج الكتابي: وقد جاءت في الكتاب المدرسي بوسم: أكتب، وهي عبارة عن حصة أسبوعية تتناول تقنية من تقنيات التعبير بصفة متدرجة خلال المقطع، "ويوجه المتعلمون إلى إنتاج كتابات توافق النص المكتوب الذي عاشوا في رحابه طوال الأسبوع التعليمي"⁹

وبعد كل ثلاثة أسابيع تعليمية، يخصص أسبوع للإدماج " ينطلق من سنيين أحدهما مسموع والآخر مكتوب، ويقطع مرحلتين متكاملتين هما مرحلة التدريب على توظيف وإدماج التعلّمات، ومرحلة التقويم النهائي الذي يظهر من خلال إنتاج فردي هو الإنتاج الكتابي النهائي ومن خلال إنتاج جماعي هو إنجاز المشروع"¹⁰

وقد قسم متن الكتاب إلى ثمان مقاطع يشتمل المقطع الواحد على ثلاثة نصوص في ميدان فهم المنطوق، وثلاثة نصوص أخرى في ميدان فهم المكتوب، وترتكز الدراسة على نصوص فهم المكتوب بالدراسة ويرتبط هذا الميدان بتدريس قواعد اللغة، يتم تدريس نشاط فهم المكتوب بمعدل حصة واحدة في الأسبوع، يتم من خلاله قراءة النص واستثماره وتذوقه.

يحتوي ميدان القراءة المشروحة على نص ثري أو شعري، يستهل بعنوان يتوسط الصفحة ويختتم باسم المؤلف ومصدر النص، ثم تليه أسئلة حول فهم النص، وبجانبه المعجم والدلالة المعنوية ب: 3 أثري لغتي"، وفيه شرح لبعض الكلمات التي يطلب من التلميذ شرحها.

2.3 طريقة تدريس ميدان فهم المكتوب (حصة القراءة المشروحة):

يحرص الأستاذ عند تدريس نص القراءة المشروحة على ما يلي¹¹:

1. يحرص على ربط الحصة بالتي قبلها.
2. يستهل تنشيط الحصة بناء على تقديم النص، أو استئناسا به.
3. قراءة النص بمختلف أنواع القراءة حسب ما يراه الأستاذ مناسبا.
4. إدارة النقاش على ضوء الأسئلة التي في فقرة "أفهم وأناقش" بهدف فهم النص.
5. الحرص على إثراء الرصيد اللغوي بواسطة الشرح اللغوي الموجود على الهامش الأيمن للنص مع مراعاة طريقة الاستبدال النصي، أي أن الشرح سياقي يهدف إلى تجاوز عقبات الفهم، ولا حاجة إلى الشرح القاموسي الذي يستحسن جعله في صيغة واجبات منزلية، أو إرجاؤه إلى حصص الإدماج.
6. يهتم الحصة بتقويم مناسب مسترشدا بالتقويم المقترح في الكتاب.
7. يحرص على ربط الحصة بالحصة الموالية.

وبهذا فميدان فهم المكتوب (نشاط القراءة المشروحة) يتأسس على النص _ السند، وكل الفعل التعليمي التعليمي ينبنى عليه، منه ينطلق المتعلم في الاستكشاف، فيناقش ويجاور، ويؤول ويوظف موارد سابقة، ليحصل موارد جديدة، ثم يبني تعلماته المستهدفة، وينتج نص جديدا، ولن يتأتى له هذا إلا بالقراءة، فيها تنمو مهارات عدة: منها التقاط المعنى واكتشاف الأفكار الرئيسية، أو الثانوية، وتحصيل المعلومات والتفاصيل، وكذا اكتشاف تنظيم الموضوع وهيكلته، ليصل إلى تقويم ما يقرأ واتخاذ الموقف لنفسه.

وقد عرض منهاج اللغة العربية للسنة الثانية متوسط القيم والمواقف الخاصة بالمادة في هذه

المرحلة على الشكل التالي¹²:

1- الهوية: من خلال نصوص اللغة العربية يعزز المتعلم بلغته، ويقدر مكونات الهوية الجزائرية، ويحترم رموزها، ينمي قيمه الخلقية والدينية والمدنية المستمدة من مكونات الهوية الوطنية.

2- الضمير الوطني: يحافظ على الرموز الوطنية ويدافع عنها، يحترم قيم الوطن وأخلاق الأمة، يحافظ على ممتلكات الأمة، يدافع عن انسجام الأمة، يمتن الصلة بالتراث الفكري واللغوي والأدبي للأمة الجزائرية.

3- المواطنة: يتحلى بروح التعاون والتضامن والعمل الجماعي، والصدق في التعامل، يساهم في الحياة الثقافية للمدرسة والحي أو القرية، ينتهج أساليب الاستماع والحوار، وينبذ العنصرية والعنف بمختلف أشكاله.

4- التفتح على العالم: يتفتح على الآداب الإقليمية والعالمية، يتواصل مع غيره، يحترم ثقافات وحضارات العالم، ويتقبل الاختلاف ويسعى إلى التعايش السلمي مع الآخرين، يستخلص من تجارب الغير ما يمكنه من فهم عصره وبناء مستقبله.

عن مائتي كلمة، وينتجها مشافهة وكتابة في وضعيات تواصلية دالة¹³.

3. عرض نصوص ميدان فهم المكتوب (القراءة المشروحة) الواردة في كتاب

السنة الثانية متوسط

1.3 عرض النصوص من حيث الكفاءة:

تعرف القراءة على أنها " عملية فك قانون الكتابة بالتطلع إلى الوحدات والعلاقات التي بينها، قصد الفهم، وتكون القراءة حسب المقام مجهزة أو صامتة، وحسب كفاءة القارئ تكون بالتهجي أي انطلاقاً من الحرف أو إجمالية تنطلق من وحدات دالة"¹⁴، ونظراً لما يتميز به الفعل القرائي من أهمية قصوى في العملية التعليمية _ التعلمية حرص القائمون على الشأن التربوي على إيلائها عناية كبير، حيث نجد دليل أستاذ اللغة العربية للسنة الثانية متوسط يدعو الأستاذ إلى:¹⁵

_ الاهتمام بأنواع القراءة لا من جهة الأداء فقط (قراءة صامتة/ قراءة جهرية) بل من جهة الأغراض والوظائف (قراءة استكشافية/ قراءة تفسيرية/ قراءة تحليلية/ قراءة ناقدة/ قراءة للتعلم/ قراءة الجداول والصور واللوحات والأشكال)

_ملاحظة الأسئلة المبتوتة في بعض فقرات (أفهم وأناقش) والتي تجسد تقنيات القراءة.
 _ تعميم هذا الدعم لأسئلة معالجة النصوص في القراءة المشروحة (فقرة أفهم وأناقش)
 بأسئلة تركز على وضعيات القراءة بأنواعها والتعامل مع تقنياتها.
 وعلى هذا الأساس قامت الدراسة بتحليل نصوص القراءة المشروحة للكتاب مع الأخذ
 بعين الاعتبار مستوى الكفاءة الختامية لكل النصوص الواردة في المقطع التعليمي الواحد وذكر
 سندها، وهذا ما يبينه الجدول التالي:

الجدول 1: جدول يوضح نصوص القراءة المشروحة الواردة في الكتاب مع

الكفاءة الختامية لكل مقطع

المقاطع	ميدان فهم المكتوب	مستوى الكفاءة الختامية
01_ الحياة العائلية	قراءة ودراسة النص	السند
	سهرة عائلية	مقدمة كتاب "تاريخ الجزائر في القدم والحديث" لمبارك الميلبي
	هدية لأمي	قال الراوي ل: محمود تيمور
	في سبيل العائلات	أجمادنا تتكلم ل: مفدي زكرياء
02_ حب	أرض الوطن	محمود تيمور ضمن القراءة والنصوص الأدبية
		خطابات توجيهية. ينتج شفها فقرة

الوطن	ل: ع. بن شلبي	توجيهية.
	كتاب	تحيية العلم الوطني
	المطالعة العربية ل: أنطوان جميل	بأداء حسن، ويستخرج فكرته العامة وأفكاره الأساسية.
الوطن الحبيب	ديوان محمد العيد آل خليفة	الأساسية. - ينتج فقرة اعتمادا على نمط التوجيه.
03_ عظماء الإنسانية	ديوان عبد الكريم العقون	يا جميلة
	الأمير عبد القادر العالم المجاهد ل: نزار أباطة	إنسانية الأمير
	فيض الخاطر ل: أحمد أمين	غاندي الرجل العظيم
يا جميلة	ديوان عبد الكريم العقون	توجيهية. - يستمع إلى خطابات متنوعة حوارية توجيهية ويتفاعل معها، ويعين المقاطع الدالة على الحوار والتوجيه.
غاندي الرجل العظيم	فيض الخاطر ل: أحمد أمين	يا جميلة - يستمع إلى خطابات متنوعة حوارية قراءة مسترسلة. - ينتج فقرة توجيهية حوارية حول عظماء الإنسانية.
04_ الأخلاق والمجتمع	ذو الأصبع العدواني ضمن جواهر الأدب ل: السيد أحمد الهاشمي	وصية أب
	ذو الأصبع العدواني ضمن جواهر الأدب ل: السيد أحمد الهاشمي	وصية أب
	ذو الأصبع العدواني ضمن جواهر الأدب ل: السيد أحمد الهاشمي	وصية أب
وصية أب	ذو الأصبع العدواني ضمن جواهر الأدب ل: السيد أحمد الهاشمي	يا جميلة - يستمع إلى خطابات متنوعة حوارية توجيهية. - يعين المقاطع الدالة على الحوار والتوجيه.

<p>– ينتج شفها نصا حواريا توجيهيا (وصية أو موعظة) يقرأ نصوصا توجيهية حوارية قراءة مسترسة منعمة.</p> <p>– ينتج كتابة نصا حواريا توجيهيا.</p>	<p>أبو الفتح ضمن جوهر الأدب ل: السيد المهاشمي</p>	<p>فضائل الأخلاق</p>	
<p>– يستمع إلى خطابات حوارية توجيهية. ويعين المقاطع الدالة على الحوار.</p> <p>– ينتج شفها نصا توجيهية عن كيفية استخدام منتج تكنولوجي.</p> <p>– يقرأ نصوصا توجيهية حوارية قراءة مسترسة منعمة تحليلية.</p> <p>– ينتج فقرة حوارية عن كيفية استعمال منتج تكنولوجي.</p>	<p>حديث رواه الترمذي عن الرسول عليه الصلاة والسلام</p>	<p>فضل العلم</p>	<p>05_ العلم والاكتشافات العلمية</p>
	<p>ابن النفيس مكتشف الدورة الدموية ل: م. ص. المنشائي</p>	<p>الطب أمني</p>	
	<p>الاكتشافات العلمية ل: محمد رفعت</p>	<p>الضوء العجيب</p>	
<p>– يستمع إلى خطابات حوارية توجيهية.</p> <p>– ينتج شفها</p>	<p>النظرات ل: مصطفى لطفي المنفلوطي</p>	<p>من معاني العيد</p>	<p>06_ الأعياد</p>

<p>خطابات توجيهية لكيفية استعمال وصفات. — يقرأ نصوصا توجيهية حوارية قراءة مسترسلة منعمة تحليلية. — ينتج فقرة تحوي توجيهات استعمال وصفات.</p>	<p>ديوان محمد الأخضر السائحي الكلمة اليتيمة ل: سلام اليماني</p>	<p>نشيد العيد خاتم العيد</p>	
<p>— يستمع إلى خطابات متنوعة ويوازن مشافهة بين النصين الحواري والتوجيهي. — يقرأ نصوصا توجيهية حوارية قراءة مسترسلة منعمة تحليلية ويعبر عن فهمه لها. — ينتج كتابة فقرة يوازن فيها بين النص الحواري والتوجيهي لا تقل عن 10 أسطر</p>	<p>العمال الكاملة ل: أحمد رضا حوحو نقلا عن المطالعة العربية ل: أمين الريحاني نقلا عن محمد الطمار في "تاريخ الأدب الجزائري" ل: عبد الكريم العقون</p>	<p>يوم الربيع غصن الورد مناجاة البحر</p>	<p>07_ الطبيعة</p>
<p>— يستمع إلى خطابات حوارية توجيهية ويفهم مدلول معاني الخطاب</p>	<p>مجالس التذكير ل: عبد الحميد بن باديس</p>	<p>نظام الغذاء</p>	<p>08_ الصحة</p>

الرياضة	صحة	مجلة العربي	ويتفاعل معه.
	أطفالنا والعادات الخاطئة	ل: دينا توفيق	يقراً نصوصاً توجيهية حوارية قراءة مسترسلة منغمة
	ملاعب	قصيدة	تحليلية ويعبر عن فهمه لمعانيها.
	الكرة	للشاعر: علي الجندي	— ينتج كتابة نصوصاً منسجمة، مع التحكم في نمطي الحوار والتوجيه لا تقل عن 12 سطراً في وضعيات تواصلية دالة.

2.3 تحليل النصوص من حيث المعارف:

يتضح من خلال الجدول أن نصوص القراءة المشروحة للسنة الثانية متوسط تتسم بالتنوع والغنى من حيث المعارف والمعطيات التي تقدمها فقد مست مواضيعها جوانب متنوعة مما يؤدي إلى بعث الدافعية في نفوس المتعلمين، كما نجد أن معظم النصوص الموجودة في الكتاب تشتمل على مادة لغوية يحتاج إليها المتعلم في هذا الطور لاستجابتها لما تتطلبه الحياة اليومية المعاصرة وتمثل لذلك بالمواضيع العلمية المتعلقة بمقطع "العلم والاكتشافات العلمية" الذي حوى نص "فضل العلم" ورد فيه الحديث النبوي الشريف الطي رواه الترمذي عن فضل طلب العلم والجزءات التي ينالها الساعي لطلب العلم بصدق وإخلاص، وفضل العالم على العابد والعلاقة التي تجمع العلماء بالأنبياء، كما نجد نص "الضوء العجيب" الذي اشتمل على عديد الألفاظ والمسميات لمرفق تكنولوجية وعلمية حديثة مثل: الأنوية/ الشاشة/ الباريوم (عنصر كيميائي يستخدم في صنع الزجاج والدهانات)، كما نجد نصوصاً تخدم مواضيع أخلاقية واجتماعية مثل: "سهرة عائلية"، "هدية لأمي"، "في سبيل العائلات"، "وصية أب"، "فضائل الأخلاق"، "أخلاق صديق".

ومواضيع بيئية ورياضية مثل: "يوم الربيع"، "غصن ورد"، "مناجاة البحر"، "نظام الغذاء"، "صحة أطفالنا والعادات الخاطئة"، "الرياضة راحة للعقل والبدن"، وكذلك مواضيع تاريخية ومناسبات وطنية مثل: "أرض الوطن"، "تحية العلم الوطني"، "الوطن الحبيب"، "يا جميلة"، "إنسانية الأمير"، "غاندي الرجل العظيم".

3.3 تحليل النصوص من حيث القيم المتناولة:

جاءت نصوص القراءة المشروحة الواردة في الكتاب متنوعة، تحمل قيما في ذاتها، تكسب المتعلم قدرا من الاتجاهات المرغوب فيها، وهذا من شأنه الرفع من مستوى المتعلم وثقافيا، ولأن محتوى النصوص يساهم بدرجة كبيرة في بناء شخصية المتعلم وحب أن يراعي قدراته العقلية والنفسية واهتماماته، لذلك حرص مؤلفو الكتاب على أن يحمل كل نص في طياته قيمة معينة، وهذا ما سيوضحه الجدول التالي:

جدول: 2 القيم المرتبطة بكل مقطع

المقطع	القيمة
الحياة العائلية	تقوية الروابط الأسرية
حب الوطن	التحللي بالروح الوطنية، والاعتزاز بالانتماء للوطن
عظماة الإنسانية	التذكير بإنجازات عظماة العالم، والمحافظة على الإرث التاريخي الإنساني.
الأخلاق والمجتمع	بث روح التضامن والتعاون وحب الخير لدى التلميذ، والتمسك بالوابع الديني وتنمية القيم الخلقية والدينية.
العلم والاكتشافات العلمية	تعريف المتعلم بالاختراعات الحديثة وما تقدمه من خدمات للإنسان
الأعياد	تعريف المتعلم بالأعياد العالمية والوطنية والدينية، والتحللي بالروح الوطنية والتمسك بالثقافة الإسلامية
الطبيعة	تنمية الوعي لدى المتعلم بأهمية المحافظة على الطبيعة.
الصحة والرياضة	تبيان أهمية المحافظة على الصحة وتنمية الروح الرياضية لدى المتعلم.

وبهذا فجملة نصوص القراءة المشروحة الواردة في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط تسعى إلى زرع القيم الدينية والوطنية لدى المتعلم، وجعله فردا يتحلى بالمسؤولية تجاه وطنه وتعزز انتماءه إليه، كما تسعى إلى زرع التعاون وحب الخير في نفس المتعلم، تحفزه على التمسك بالوازع الديني وتوعيه بأهمية المحافظة على الطبيعة وممارسة الرياضة.

4.3 تحليل النصوص من حيث النوع والنمط:

لاغرو أن تدريس النصوص الأدبية بنوعها (نثر/ شعر) له دور إيجابي ومؤثر في تشكيل فكر المتعلم ووجدانه وتهذيب ميوله وتوجيهها واستمتاعه بالحياة، إضافة إلى اكتسابه حصيلة لغوية تمكنه من حسن التبليغ حسب المقام، ويؤكد ذلك والنص التعليمي كما يقول " علي جواد الطاهر ": " مختارات من الشعر والنثر، تقرأ إنشادا أو إلقاء، تفهم وتتذوق وتحفظ (عادة) رعاية لجمال سبكها وبهاء أفكارها لحاجة إليها في الحياة واحتفاظا بما على أنها من التراث الخالد" ¹⁶.

إن تلك المختارات هي الوسيلة الأساسية في تعليم اللغة لذا ينبغي أن تعتمد كما يقول "عبد الرحمان الحاج صالح": على وحدة خطابية، نص مسموع مكتمل الدلالة ومتكامل الأطراف يكون محتواه خاضعا تماما لمقياس الانتقاء والتدرج وتقسيم الصعوبة ... ويتم إبلاغه بالمشاهدة في إطار محسوس مناسب لمحتواه ليحصل إدراكه بما فيه من العناصر الجيدة من جميع جوانبه الصوتية والبنوية والدلالية مباشرة وبدون وساطة لفظية ¹⁷.

وقد تم تحليل أنواع النصوص الواردة في نشاط القراءة المشروحة والمقدر بأربع وعشرين نصا من حيث النوع وتم التوصل إلى مايلي:

الجدول 3: جدول يوضح عدد النصوص ونوعها

عدد النصوص	نثر	شعر
24	17 نصا	07 نصوص
	70.83 %	29.16 %

يوضح الجدول غلبة نسبة النصوص النثرية والمقدرة بـ: 70.83 % على النصوص الشعرية والتي بلغت: 29.16 % وهي نسبة ضئيلة بالنظر لما تقدمه النصوص الشعرية من لغة خاصة واستقلالية بالبنية اللغوية وحركة الألفاظ، وتنوع المعاني وكثرتها، وعواملها المتعددة الخيالية

والواقعية وانسجام إيقاعها الموسيقي وتأثيره البياني عند القراءة والإلقاء في تشكيل نفس المستمع وتحاويه الذاتي مع النتائج اللغوي الإنساني.

والملاحظ كذلك أن الأحاديث النبوية الشريفة لم ترد إلا في نص واحد فقط "طلب العلم"، مع أن احتكاك التلاميذ بالأساليب القرآنية وتراكيبها والأحاديث النبوية الشريفة والتدرب عليها يكسيهم عادات لغوية سليمة.

يعد "النمط" الطريقة المستخدمة في إعداد نص لغاية يريد الكاتب تحقيقها، ولكل نص نمط يتناسب مع موضوعه، فالقصة والسيرة يناسبهما النمط السردي، ووصف الرحلة يناسبها النمط الوصفي، والمقالة يناسبها النمط البرهاني أو التفسيري، ويناسب الخطابة النمط الإيعازي، والمسرحية النمط الحوارية¹⁸، يقترح منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط تناول مختلف الأنماط مع تركيزهم على الأنماط المبينة في الجدول التالي باختلاف المراحل¹⁹:

الجدول 4: جدول يوضح الأنماط المدرسة في مرحلة التعليم المتوسط

الطور الثالث	الطور الثاني		الطور الأول	الطور
الرابعة	الثالثة	الثانية	الأولى	السنوية
كل الأنماط المقررة	الحجاجي والتفسيري	التوجيه والحوار	السردي والوصفي	النمط الغالب

وهذا ما يتأكد بالعودة إلى نصوص ميدان فهم المكتوب للسنة الثانية متوسط حيث تم الوقوف على غلبة كل من النمط الحوارية والنمط التوجيهي على جملة النصوص الواردة في الكتاب بالجدول التالي:

الجدول 5: جدول يوضح توزيع النصوص حسب النمطين الحوارية والإرشادية

النمط الإرشادي	النمط الحوارية
----------------	----------------

سبيل	في	سهرة عائلية_ هدية لأمي_ أرض الوطن
العائلات_وصية	أب_فضائل	تحية العلم الوطني_ يا جميلة_ إنسانية
الأخلاق_أخلاق	صديق_فضل	الأمير_ غاندي الرجل العظيم_ الطب أمنيّتي_
العلم_ من معاني العيد_نظام		الضوء العجيب_نشيد العيد_
الغذاء_ملاعب الكرة		خاتم العيد_يوم الربيع_مناجاة البحر_
		صحة أطفالنا والعادات الخاطئة

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نصوص القراءة المشروحة للسنة الثانية متوسط تركز على النمطين الحوارية والإرشادية وذلك لتدريب المتعلم على الحوار الجيد المؤسس وكيفية توجيه الإرشادات والتوجيهات بطريقة منظمة لتنمية حس المسؤولية والوعي لديه.

5.3 تحليل النصوص من حيث السند والصور المصاحبة:

وبالنسبة لمصادر النصوص يتضح أن أغلبها من الكتب سواء كانت تاريخية كنص " سهرة عائلية" المأخوذ من كتاب " تاريخ الجزائر في القديم والحديث" ج1، لمحمد المليحي، أو كتب تراثية منها نص الحديث النبوي الشريف الوارد في سنن الترمذي، ونص نظام الغذاء المأخوذ من "مجالس التذكير" لعبد الحميد بن باديس، ونص " أخلاق صديق" لابن المقفع ضمن نصوص من التراث لأبي حسن الندوي، أو نصوص حديثة مثل نص: غاندي الرجل العظيم من كتاب "فيض الخاطر" لأحمد أمين وهو من النصوص السردية التاريخية، ونص "تحية العلم الوطني" من كتاب "المطالعة العربية" ل: أنطوان جميل، أو قصائد مأخوذة عن دواوين شعرية لشعراء أمثال: محمد العيد آل خليفة، علي الجندي، مفدي زكرياء، عبد الكريم العقون، محمد الأخضر السائحي.

إضافة إلى استخدام نصوص من مصادر أخرى كالتقارير أو المجالات مثل: "صحة أطفالنا والعادات الخاطئة" من "مجلة العربي" ل: "دينا توفيق"

فالنصوص الموثقة والمعروفة المؤلف غالبا ما تبعث الثقة من طرف المتلقي أو المتعلم، لأن جهل المصدر أو المؤلف يعد منقصة يجعل المتلقي يتساءل عن مصدر تلك النصوص ومدى صحتها.

ونلاحظ من خلال الكتاب ورود سبعة (07) نصوص طويلة إذا ما قورنت بغيرها من النصوص ويتعلق الأمر بكل من: نص "سهرة عائلية" "أرض الوطن"، "تحية العلم الوطني"، "الطب أميني"، "يوم الربيع"، "غصن الورد"، "صحة أطفالنا والعادات الخاطئة"، وهذا من شأنه أن يأخذ من وقت الحصة الشيء الكثير، كما أنه يتعب التلميذ ويهرقه لأنه يتطلب جهدا مضاعفا من ناحية التركيز والانتباه.

أما عن توظيف الصور المصاحبة لنصوص القراءة المشروحة، فإننا نجد أن أغلب النصوص جاءت مدعومة بصور توضيحية، ورسومات مختلفة تعبر عن مضمون موضوع النص، خاصة ما تعلق منها بالحديث عن شخصيات وطنية أو تاريخية من قبيل: "غاندي"، "الأمير عبد القادر"، "جميلة بوحيرد"، "ابن النفيس"، فمن بين أربعة وعشرين نصا نجد ثلاثة نصوص فقط لم ترفق بصور توضيحية ويتعلق الأمر بكل من: نص "فضائل الأخلاق" في المقطع الرابع، "يوم الربيع" في المقطع السابع، "نظام الغذاء" في المقطع الثامن، ومما هو متعارف عليه في حقل التعليمية أن من بين أسس الإعداد الجيد للكتاب الاستعانة بالصور لكونها عنصرا حسيا يوضح المادة المقدمة، ويقربها لأذهان المتعلمين.

4. خاتمة:

وفي الختام يتضح أن موضوعات نصوص القراءة المشروحة مست جوانب مهمة من حياة المتعلم فمنها ما يرتبط بثقافته وبالمجتمع والبيئة، وهي على العموم تتميز ب:
_ التنوع والثراء من حيث المعارف والمعطيات التي تقدمها، ومن حيث انتماؤها إلى حقول معرفية مختلفة كالأدب والتاريخ والصحة والعلم... إلخ.
_ الأصالة، حيث إن عددا كبيرا من النصوص مستمدة من التراث الحضاري العربي الإسلامي ودواوين شعرية لشعراء جزائريين ومشاركة، لكن نصوص الكتاب تخلو من النصوص الدينية (القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف) إلا في نص واحد فقط في الكتاب وهو غير كاف.

_ العصرية، من حيث تناول الموضوعات العلمية، ولكن سجلنا قلة النصوص العلمية والاكتفاء بمقطع واحد فقط من الكتاب.

_ القدرة على تنمية الروح الوطنية وبعث الإحساس بالانتماء الحضاري والاعتزاز به.

__ العناية بالقضايا الاجتماعية والأخلاقية المتصلة بشكل مباشر بالمواطن الجزائري.
__ التركيز على النمطين الحوارى والارشادى لتمكين المتعلمين من الإنتاج الكتابى وفق هذين النمطين.

هوامش:

- 1 . ينظر: وزارة التربية الوطنية :مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، مديرية التعليم الأساسي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، أبريل 2003، ص: 19.
- 2 . شكيب وعباد: الأهداف التربوية، "مجلة الدراسات النفسية والتربوية"، ع: 11، 1990، ص: 110.
- 3 . ينظر: عصام نور: علم النفس النمو، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، (د،ط)، 2004م، ص: 40.
- 4 . وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. الجزائر، 2016ص:6
- 5 . ينظر: سعاد عبد الكريم الوائلي: طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2004 م، ص: 42_43.
- 6 . وزارة التربية الوطنية: دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، د.و.م.م، الجزائر، 2017-2018، ص:18
- 7 . زهور شتوح: النظرية الخليلية الحديثة وتطبيقها في مرحلة التعليم المتوسط _ دراسة وصفية_ أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، 2015_2016، ص: 160
- 8 . وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط، مقدمة الكتاب، أوراس للنشر، السداسي الأول، الجزائر 2017، ص: 04.
- 9 . المرجع نفسه، ص: 5
- 10 . المرجع نفسه، ص: 6
- 11 . وزارة التربية الوطنية: دليل الأستاذ اللغة العربية للسنة الثانية متوسط، تنسيق وإشراف: ميلود غرمول، أوراس للنشر، سبتمبر 2017، ص: 58
- 12 . ينظر، دليل استخدام كتاب "اللغة العربية" السنة الثانية من التعليم المتوسط، ص: 10
- 13 . المرجع السابق، ص: 11
- 14 . مصطفى حركات: الكتابة والقراءة وقضايا الخط العربي، دار الافاق، دت، ص: 14
- 15 . دليل أستاذ اللغة العربية، السنة الثانية متوسط، ص: 59

- ¹⁶ . علي جواد الطاهر: أصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ط2، 1984م، ص: 64.
- ¹⁷ . ينظر، زهور شتوح: تعليمية التمارين اللغوية في السنة الرابعة من التعليم المتوسط، رسالة ماجستير، 2011، ص: 9
- ¹⁸ . وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرافقة لمنهج مادة اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، إعداد المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، أبريل 2016، ص: 5
- ¹⁹ . المرجع نفسه، ص: 5